

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[504] كلهم أخو الا للمؤمنين، وما تراههم سموهم بذلك، وخاصة محمد بن أبي بكر فقد كان أخا لعائشة وعائشة عندهم من أعظم الزوجات فكيف لا يسمون أخاها بخال المؤمنين وكيف لم يسموا عبد الله بن عمر خال المؤمنين وقد كان هو أخا حفصة. ولو كان يلزم أن يكون انساب الزوجات قرابات المؤمنين للزم أن يسموا ذلك في كل قرابة للزوجات، وكان أيضا يحرم على معاوية وجميع أخوة زوجات نبيهم أن يتزوجوا باحد من المؤمنات لانهم أخوال لهم، وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان. (قال عبد الحمود): وقد رايت ووجدت طرائف عثمان ومعاوية كثيرة، وأعيان المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما من قبيح السريرة وسوء السر، فاغنى ذلك عن الاكثار مما لهما من الطرائف والوصف الزائف. في قول النبي " ص " في معاوية: لا أشبع الله بطنه وقد خطر لي طريفة أيضا شهدوا بها معاوية مع أن طرائفه المنكرات يحتاج الى مجلدات، روي في صحيحهم وروى مسلم أيضا في صحيحه في المجلد الثالث عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله " ص " فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطاني حطاة وقال: اذهب وادع لي معاوية. قال: فجئت فقلت: هو ياكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. قال ابن المثنى: قلت لامية: ما معنى قوله حطاني؟ قال: قفدنى قفدة (1). (قال عبد الحمود): هذا لفظ الحديث وفيه عدة طرائف: _____ (1) مسلم في صحيحه: 4 / 2010 كتاب البر والصلة والآداب. _____